الشهادة أعظم درجة في سبيل الوصول إلى مرضاة الله ينالها خادم الإنسانية وناصر المظلومين رئيسي ورفقائه

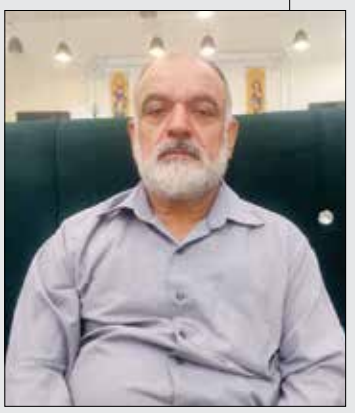

حسن آل عبدالله الحسني
خبير العلوم الاسلامية في النجف الاشرف

خطبة الامام الحسين لَمَّا عَزَمَ عَلَيْه السَّلَامُ عَلَى الْمَسير إِلَى الْعِرَاق قَامَ خَطيباً، فَقَالَ: «الْحَمْدُ للَّه وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُوله وَآله وَسَلَّمَ، خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْد آدَمَ مَخَطَّ الْقلَادَة عَلَى جيد الْفَتَاة، وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ، وَخُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقيه، كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطِّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَات، بَيْنَ النَّوَاوِيس وَكَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأُنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً، وَأَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحيصَ عَنْ يَوْم خُطَّ بِالْقَلَم، رِضَى اللَّه رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْت، نَصْبرُ عَلَى بَلَائه وَيُوَفِّينَاً أُجُورَ الصَّابِرِينَ، لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُول اللَّه(ص) لَحْمَةٌ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَة الْقُدْس تَقَرُّ بهمْ عَيْنُهُ، وَ يُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ، مَنْ كَانَ بَاذِلاً فِينَا مُهْجَتَهُ وَ مُوَطِّناً عَلَى لِقَاء اللَّه نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبَحاً، إِنْ شَاءَ للَّهُ» .

نستدل من ذلك أن الامام الحسين(ع) قد سلك طريق الحق لاجحاض الباطل الذي استشرى من قبل بني أمية بقيادة معاوية ويزيد لمحو الإسلام، لذلك ضحى بكل شئ وبنفسه الشريفة (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) كي يرسم للمستقبل طريقا للحق الذي يدخل من أبواب عدة وهو طريق الشهادة في سبيل الله تعالى.

بلا شك أن هذا الأمر لا يتم إلا من خلال الجهاد وقد بين آية الله الخامنئي حفظه الله تعالى من خلال جهاد التبيين كيفية النهوض من خلال الساحات التي يتحرك فيها الانسان، منها ساحة الفهم والفكر وساحة الإيمان والعاطفة وساحة العمل والسلوك الذي يرتكز على جميع ما سبق من الساحات، وهو ثمرة في السلوك الفردي والجماعي على المستوى الإنساني للوصول إلى الأهداف المرجوة. وفي مفهومنا طريق الجهاد في سبيل الله تعالى سواء بالبراع أو بالسيف كلاهما يحققان وسيلة الحفاظ. لقد ذكر محمد ري شهري في ميزان الحكمة أقرب الناس من درجة النبوة - رسول الله (ص): أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد - الإمام الصادق (ع): إذا كان يوم القيامة، جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء - السرائر: ١١٩ / ٢. من هذا نستشفي أثر العلماء والشهداء على الإنسانية والدور الإنساني وكذلك على المؤمنين. فكيف إذا كان الشهيد عالما مجاهدا في سبيل الله تعالى كالشهيد آية الله ابراهيم رئيسي ومن كان معه في طريق العلم والجهاد والبناء في سبيل الله تعالى ومسيرتهم الواضحة في خدمة الإسلام بتاريخ مشرف بعيداً عن العناوين والمراتب الدنيوية وبما كانوا يحملون من زهد وتواضع.

لقد ترك استشهاد السيد رئيسي أثرا واضحا على الصعيد المحلي والعالمي، بل كان أثره على الشعب العراقي أوضح على جميع الصعد من حزن وألم وأسى كبير ولا يزال. لقد تجاوزت الجمهورية الإسلامية المحن والصعاب في أحلك الظروف منذ عام ١٩٧٩ وإلى اليوم، وحين اخبروا الامام الخميني(رض) باستشهاد آية الله رجائي ومن معه قال: من جاء برجال الدولة.. قالوا: الشعب الإيراني .. قال: ارجعوا إلى الشعب الإيراني فإن هذه الدولة باقية بإذن الله تعالى. وكما اعتاد عشاق الثورة الإسلامية في ايران على نهج الامام الخامنئي حفظه الله وهو يقول: الخير فيما وقع.

المقاومة الإسلامية أصبحت مشروعا عالميا كما أشار الى ذلك الامام الخامنئي حفظه الله تعالى لشعوب العالم المتضامنة مع الشعب الفلسطيني وغزة. وكان الشهداء رئيسي ومن معه ضمن هذا المشروع العالمي الذي بدأ بيوم القدس العالمي لذلك كان دور الجمهورية الإسلامية الأهم في العالم وقادتها ومنهم رئيسي ووزير خارجيته.

لقد أدرك الكيان الصهيوني أنه سرطان يجب أن يزول من الوجود حتما مثلما حدده الامام الخميني(رض) حين كشف صورته الحقيقية وأنه يشكل عبئا على أمريكا ومن معها. فزرع الامام الخميني (رض) المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان مقابل المشروع الصهيوني الذي زرعته دول الاستكبار العالمي في فلسطين، وما توزيع الصهاينة الحلوى في يوم استشهاد الشهيد رئيسي ومن معه إلا دليل على أن الكيان قد اجهد جهدا كبيرا بالمقاومة وخابت آماله بالاستفراد والسيطرة وفشله على المستوى العالمي وتراجع الكثير ممن دعمه، ولقد كان ذلك بفضل الجمهورية الإسلامية وقادتها.

ما أود قوله أن شعوب العالم الحرة قد تأثرت بالحقيقة الواضحة التي أبدتها الجمهورية الإسلامية وقادتها والشعب الإيراني الصادق المتمسك بالثورة الإسلامية ودعمها وتحمل الصعاب وما مر على ايران منذ عام ١٩٧٩ وإلى اليوم كان مصدر تطلع وإعجاب، وامريكا التي وصفها الامام الخميني (رض) بالشيطان الأكبر ومن معها لم تواجه انتكاسات وخيبة امل كما واجهتها على يد الجمهورية الإسلامية في ايران التي أبكت قادتها أيام الامام الخميني رحمه الله تعالى. واليوم تشعر أميركا بخيبة أمل اكبر حين ترى شعوب العالم وقد تفاعلت مع مبادئ وأفكار ومشاريع الإسلام العالمية لتحرير الشعوب، لذلك امريكا وإسرائيل ومن معهما يشكلون الخطر الأكبر في صنع الدسائس والمؤامرات في كل زمان ومكان، سائلا المولى أن ينصر الحق وأهله ويحفظ المؤمنين السائرين على طريق الحق والعدالة.

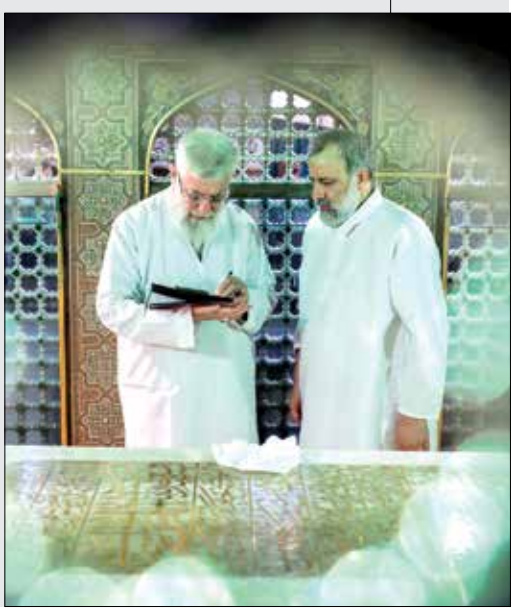

الدكتورة مريم الريس
نائبة برلمانية سابقة

أمّتنا أمّة ولاّدة كلّما مضى مخلص ظهر مخلصون

اختار الله للسيد رئيسي ان يكون لقاؤه مع الامام الرضا(ع) -الذي احبه وأفنى شطرا من عمره في خدمته- في يوم ولادته عليه السلام حيث شهدت الجمهورية الاسلامية في ايران الكثير من الفواجع وكان اخرها الحادثة الاخيرة حيث سقطت طائرة الشهيد الرئيس السيد ابراهيم رئيسي ومعه امام جمعة تبريز السيد محمد آل هاشم ووزير الخارجية حسين امير عبد اللهيان وغيرهم ، اظهر الشعب الايراني تماسكه وهرع الى المراقد المشرفة والمساجد والمزارات يبتهل الى الله ويذرف الدمع ويصلي من اجل سلامة الرئيس ومن بصحبته لكن الامر المحتوم قد نزل وظهر فيما بعد ان الرئيس ومن معه لقوا حتفهم جميعاً.

لم تعالج ايران فاجعتها بالبكاء ولم تتخذ من الفاجعة التي حلت بها ذريعة لتبادل التهم وسبباً للتنازع على المواقع، تركوا كل شيء للدستور والعمل المؤسساتي وهو السبيل لبناء دولة قوية ومستقرة. مع وجود طاعة الولي الفقيه فان كيان الدولة الاسلامية يبقى شامخا ولا يتزحزح رغم عظم المصاب وثقل الفقيد وأهميته اذ يمثل راس هرم السلطة ومع ذلك تشعر ان الدولة متماسكة وواثقة من اجتياز المرحلة بنجاح وهذا كاشف عن وجود بناء مؤسساتي رصين يحكم الجمهورية الاسلامية وهذا فخر لجميع المسلمين . امتنا امة ولادة كلما مضى مخلص ظهر مخلصون هنيئا لمن مضى في سبيل الله فقد وقع اجره على الله وسدد الله العاملين بإخلاص وتفان في سبيل الحق. هنيئا له -ولمن مضى معه- هذا اللقاء وما عند الله خير وابقى .

الشهيد رئيسي يسجل بصمته في تاريخ بلاده

السيد عبد الله المرعبي
مسؤول المقاومة الإسلامية كتائب حزب الله في النجف الاشرف

الشهيد رئيسي يسجل بصمته في تاريخ بلاده، من لم يتعض بما شاهد من حجم الوفاء والبكاء والدموع وفيض الحب من الشعب الإيراني لرئيسهم ومن معه، لا أظن إن هنالك موعظة أبلغ منها ستنفعه (رئيس لدولة عظيمة يصف نفسه بالخادم) ويرفض الفخامة والمعالي والسيادة، يعد الشهيد السيد آية الله إبراهيم رئيسي من الرؤساء الذين تركوا بصمة واضحة في قلوب المؤمنين، كان الشهيد رئيسي من الداعمين للقضية الفلسطينية والوقوف بوجه الاستكبار الصهيوأمريكي لنصرة المظلومين في العالم، ان الشهيد إبراهيم رئيسي نال المجد في الدنيا حيث رفعته أكف الملايين من شعبه كلهم يصرخون اللهم لانعلم منه إلا خيرا ومع العلم خرج الملايين في المحافظات الأخرى بالمشاركة في تشييع هذا القائد المحبوب من شعبه فهو قد سكن القلوب ولم يسكن القصور ولم يضع بوابين وحرس على أبواب قصره ويعزل نفسه في جيوش وحمايات هكذا هو القائد الحقيقي كان كل همه رضا الله تعالى فأعلى الله ذكرَه رفع شأنه وأعز قدره علما أن درسه سيدرس في كتب الأخلاق، ولذلك اتضحت بصمته الخاصة في مسيرة الجمهورية الإسلامية والمقاومة وكان الاستشهاد البصمة الختامية.